

كنيسة مارمرقس القبطية الأرثوذكسية
بمصر الجديدة

الموسوعة الكنسية
لتفسير العهد القديم
شرح لكل آية

www.christianlib.com

الجزء الأول

سفر التكوين

إعداد وتفسير

مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد، آمين

η E η

مقدمة عامة عن الكتاب المقدس

E 1 E

أولاً : هدفه

خلاص المسيح المقدم للبشرية التي خلقها وسقطت ولا يستطيع أحد أن ينقذها إلا المسيح الفادى. ويظهر تدبير الخلاص فى العهد القديم من خلال الآباء والوصايا والشرائع والذبائح والأنبياء ورموز واضحة للمسيح ثم إعلان هذا الخلاص واضحاً فى العهد الجديد للعالم كله حتى يؤمن به ويتمتع بحياة بعد الموت وسعادة أبدية، فهو مرشد للإنسان يقوده إلى الملكوت.

ثانياً : عظمتة

١- ثباته : فرغم أن عمره ٣٥٠٠ عام منذ بداية كتابته حتى الآن وتعرضه لهجمات كثيرة من الفلاسفة والمقاومين، ولكنه باقٍ حتى الآن بكل قوة لأنه صوت الله ورسالته للإنسان. ورغم قدمه مازال حياً يقدم الجديد كل يوم لقارئه لأنه كلام الله العميق الذى لا ينتهى فعله فى الإنسان. وقد شهد له المسيح نفسه "السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لا يزول" (مت ٢٤ : ٣٥).

٢- وحدانيته : يشمل الكتاب المقدس ٧٣ سفرًا واشترك فى كتابته نحو ٤٠ كاتبًا، منهم الملك مثل داود وسليمان والراعى مثل عاموس والمتقف من العائلة المالكة مثل إشعياء والفيلسوف مثل بولس الرسول والصيد مثل بطرس وجابى الضرائب مثل متى والطبيب مثل لوقا والشاعر والأديب والرسام ... إلخ.

ورغم كل ما سبق فإنه مترابط بفكر واحد هو خلاص الإنسان بواسطة المسيح وذلك بسبب وحى الله العامل فى جميع الكُتَّاب الذين احتفظوا بصفاتهم وتميزهم ولكن للكتاب روح واحد وفكر واحد.

٣- تحقيق نبواته : تنبأ الكتاب في العهد القديم والجديد بنبوات كثيرة تمت بالفعل بعد عشرات ومئات السنين ولم تكن مقبولة في الوقت الذى قيلت فيه لاختلافها عن الواقع المحيط، مثل النبوات عن سقوط الإمبراطوريات الآشورية والبابلية ومثل رجوع بنى إسرائيل من السبي وخراب أورشليم وهيكلها العظيم، وأهم من كل شئ النبوات التى جاءت عن المسيح المخلص للبشرية الساقطة فى الخطية.

ثالثاً : أقسامه

- ١ - ينقسم إلى عهدين، العهد القديم وهو قبل ميلاد المسيح ثم العهد الجديد وهو بعد ميلاده.
- ٢ - يشمل العهد القديم ٤٦ سفرًا تحتوى على ١٠٧٥ أصحاب منها سبعة أسفار حذفها البروتستانت. والعهد الجديد يشمل ٢٧ سفرًا تحتوى على ٢٧٠ أصحاب.
- ٣ - تنقسم الأسفار فى العهد القديم أو الجديد إلى أربعة أقسام هى :
 - أ - أسفار الشريعة : وتشمل أسفار موسى الخمسة فى العهد القديم والمسماة بالتوراة وهى من التكوين إلى التثنية، وفى العهد الجديد الأناجيل الأربعة.
 - ب - الأسفار التاريخية : وتشمل فى العهد القديم من سفر يشوع حتى أستير ثم طوبيا ويهوديت وسفرى المكابيين، أما فى العهد الجديد فهى سفر أعمال الرسل.
 - ج - الأسفار الشعرية أو التعليمية : وتشمل فى العهد القديم من سفر أيوب حتى نشيد الأنشاد وكذلك سفرى الحكمة وحكمة يشوع بن سيراخ. أما فى العهد الجديد فتشمل الرسائل سواء رسائل بولس الرسول أو الكاثوليكون أى الرسائل الجامعة التى كتبها باقى الرسل.
 - د - الأسفار النبوية : وتشمل فى العهد القديم الأنبياء الكبار والصغار أى من سفر إشعياء حتى سفر ملاخى بالإضافة إلى سفر باروخ. أما فى العهد الجديد فهى رؤيا يوحنا اللاهوتى.

مقدمة عامة عن الكتاب المقدس

٤ - هذا التقسيم ليس حصراً للمعنى فى أسفار معينة ولكن هدف هذه الأسفار الرئيسى هو الشريعة أو التاريخ مثلاً ولكن توجد شريعة فى باقى الأسفار وليس فى أسفار الشريعة فقط، وكذلك يوجد تاريخ فى الأسفار الأخرى بالإضافة للأسفار التاريخية...

رابعاً : قصة الكتاب المقدس

سنورد هنا باختصار الأحداث التاريخية للكتاب المقدس كله من التكوين إلى ميلاد المسيح لربط المعانى والأحداث معاً.

١ - **جنة عدن** : أراد الله خلق الإنسان، فخلق له عالم كامل فى ستة أيام ثم خلقه فى اليوم السادس ومنحه سلطاناً كاملاً على الخليقة وأعطاه وصية ولكنه كسرها ورفض الله، فطرد من الجنة التى كان يتمتع فيها بعشرة الله ووعد الله بالخلاص قبل أن يطرده.

٢ - **عصر البطارقة** : انتشرت الخطية فى العالم فأهلكه الله بطوفان وجدد الخليقة بنوح أول الآباء البطارقة (بطريك = أب آباء) ثم تلاه إبراهيم أب شعب الله ونسله إسحق ثم يعقوب وأولاده الإثنى عشر ويوسف الذى عالهم ونقلهم إلى مصر هرباً من المجاعة. وأهم صفات هذه الفترة المذبح والخيمة التى ترمز للمسيح الفادى وغربة العالم.

٣ - **الناموس** : بعد إذلال بنى إسرائيل حوالى ٤٠٠ سنة فى مصر ولد موسى الذى قاد شعب الله وأخرجهم من مصر بالضربات العشر وعبر بهم البحر الأحمر، وعالهم الله فى برية سيناء وقادهم وأعطاهم الوصايا والناموس وسكن بينهم فى خيمة الإجتماع مدة ٤٠ سنة فى البرية مات موسى فى آخرها.

٤ - **أرض الميعاد** : قاد يشوع شعب الله بعد موسى وجفف أمامهم نهر الأردن وانتصر على الأشرار سكان الأرض وأبادهم وقسم الأرض بين الأسباط.

٥ - **القضاة** : تهاون الشعب فى أرض الميعاد ولم يستكملوا طرد الأشرار وتركوا وصايا الله، فاستعبدتهم سكان الأرض الأشرار وأذلّوهم فلما صرخوا إلى الله أرسل لهم قائداً هو قاضى يرشدهم لوصايا الله ويقضى بها بينهم ويقودهم فى حرب ضد الأشرار وينتصر ويحررهم

ولكنهم عادوا ثانية للتهاون فاحتلهم شعب آخر من الأشرار، فأرسل الله لهم قاضيًا آخر. وهكذا حتى آخر قاضيٍ وهو صموئيل النبي.

٦ - **المملكة المتحدة** : طلب الشعب من صموئيل النبي إقامة ملك، فحزن لأنهم لم يكتفوا بالله وأقام لهم شاول ابن قيس ثم داود العظيم وابنه سليمان الحكيم الذى بنى الهيكل.

٧ - **إنقسام المملكة** : تمرد عشرة أسباط من بنى إسرائيل على رحبعام ابن سليمان وذلك بقيادة يربعام ابن ناباط وكونوا المملكة الشمالية لليهود التى تسمى إسرائيل وعاصمتها السامرة وبقي مع رحبعام سبطى يهوذا وبنيامين اللذان كونا المملكة الجنوبية التى تسمى يهوذا وعاصمتها أورشليم وتحتوى على الهيكل. وتسلسل الملوك من رحبعام بالتناسل، وكان بعضهم تقياً مثل حزقيا ويوشيا الذين اهتموا بعبادة الله وإزالة الأصنام وبعضهم شريراً مثل آحاز ومنسى الذين أقاموا الأصنام والسورى ونشروا عبادة الأوثان. أما مملكة إسرائيل فأقام فيها يربعام تمثالين ليعبدهما الشعب بدلاً من عبادة الله فى أورشليم فكان كل ملوكها أشراراً وأشهرهم آخاب. وأرسل الله أنبياء كثيرين لدعوة الشعب للتوبة فى المملكتين من أشهرهم إيليا وأليشع.

٨ - السبى

نتيجة شرور اليهود سمح الله أن يتم سبيهم بواسطة مملكة آشور التى احتلت المملكة الشمالية وحاولت الإستيلاء على أورشليم ففشلت، ثم قامت مملكة بابل التى احتلت المملكة الجنوبية وخرّبت الهيكل. وقد دام السبى سبعين سنة لكل اليهود الذين فرّقوهم فى دول العالم وأبقوا الضعفاء منهم فى فلسطين، وقام فى هذه الفترة أيضاً أنبياء يدعونهم للتوبة مثل إشعياء وأرميا.

٩ - الرجوع من السبى

قامت مملكة ماذى وفارس التى سمحت لليهود بالرجوع إلى أورشليم وتعميرها والصلاة بالهيكل. وكان الرجوع على ثلاث دفعات بقيادة زربابل وعزرا ونحميا وذلك فى القرن السادس والخامس قبل الميلاد، فبنوا الهيكل وأسوار أورشليم وأعادوا العبادة وتنفيذ الناموس بتشجيع الأنبياء حجي وزكريا وملاخى.

١٠ - المكابيين

عاش اليهود كشعب واحد بعد الرجوع من السبي وقائدهم هو الكاهن الأعظم، وفي القرن الرابع ق.م قامت الإمبراطورية اليونانية وتعرضت اليهودية وأورشليم للتدمير وأجبروهم على عبادة الأوثان فقامت ثورة المكابيين التي انتصرت على جيوش الإمبراطورية اليونانية وأعادت العبادة في أورشليم في القرن الثاني ق.م واستشهد الكثيرون ثم استقرت الأحوال وبعد ذلك ضعفت الدولة المكابية في أوائل القرن الأول ق.م في عهد الإمبراطورية الرومانية وأصبحت فلسطين ولاية رومانية يحكمها والٍ هو هيرودس الذي وُلِدَ المسيح في أيامه.

